

الحديث الشريف

الدكتور كمال المصري

الفصل الدراسي الثاني

المحاضرة الأولى

- دع ما يرييك إلى ما يرييك
- المسلم الحق يترك ما لا يعنيه

الحديث الحادي عشر

عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ سِبْطِ رَسُولِ اللَّهِ
وَرِيحَانَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ

دَعُ مَا يَرِيكَ إِلَى مَا لَا يَرِيكَ

رواه الترمذي والنسائي وقال الترمذي: حديث حسن صحيح

راوي الحديث:

- سِبْطُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والسيد: «إن ابني هذا سيّد، وسيُصلح الله به بين فئتين من المسلمين».

- هو والحسين ريحانتا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيّدًا شباب أهل الجنة.

- يعتبر خامس الخلفاء حيث تولى الخلافة بعد أبيه، ومكث فيها نحو ستة أشهر.

الحديث الحادي عشر: دع ما يريبك

منزلة الحديث:

- قال الإمام ابن حجر الهيتمي: (هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الدين، وأصل في الورع الذي عليه مدار المتقين، ومنج من ظلم الشكوك والأوهام المانعة من نور اليقين).

- قال الإمام العسكري: (لو تأمل الحذاق هذا الحديث لتأكدوا أنه **استوعب كل ما قيل في تجنب الشبهات**).

معاني كلمات الحديث:

الكلمة	المعنى
سَبَط	السبط هو ابن البنت، وابن الابن يسمى حفيدا.
دَع	أثْرُكُ.
ما يَريبُك	ما تشك فيه وما يلحقك فيه ريب وشك.
ما لا يَريبُك	ما لا تشك فيه وما ليس فيه ريب عندك.

الحديث الحادي عشر: دع ما يريبك

شرح الحديث:

- (حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ) أي من كلامه عليه الصلاة والسلام.
- "دَعْ مَا يَرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيْبُكَ": أي اترك ما تشك فيه وما يلحقك ريب فيه وشك إلى ما لا تشك فيه وتطمئن إليه نفسك.



- هذا الحديث يصل بالإنسان إلى الاستراحة والسلامة؛ حين يبتعد عن فعل ما لا ترتاح له نفسه، وهو أن فعله سيؤدي به إلى الشك والقلق؛ فاترك كل ما تستشعر فيه الشك والقلق حتى تستريح وتسلم.

- هذا الأمر يكون في العبادات وفي العادات:

* في العبادات: رجل أراد الصلاة ولكنه لا يذكر هل هو متوضئ أو انتقض وضوءه؛ فإن كان آخر ما يذكره ومتيقن منه أنه متوضئ، فإنه يطرح الشك وما يريبه ويصلي، وإن كان آخر ما يذكره ومتيقن منه أن وضوءه قد انتقض فعليه طرح الشك والريبة وأن يقوم بالوضوء، ومن هذا أخذت القاعدة الفقهية: اليقين لا يزول بالشك.

* في العادات: بائع يبيع حبوباً وما شابهها؛ فمن ترك ما يريبه إلى ما لا يريبه أن يضع زيادة ضئيلة في الميزان عن الوزن المطلوب؛ حتى يطمئن قلبه أنه لم يكن من المطففين في الميزان الآكلين حقوق الآخرين حتى ولو بغير قصد.

- لا يلتفت للوسواس.

الحديث الحادي عشر: دع ما يريبك

ما يستفاد من الحديث:

- الحديث يحث على الورع وترك الشبهات.
- الإسلام لا يريد من المسلمين أن يكونوا في شك أو قلق أو ريبة؛ بل يدعوهم إلى السلامة.
- الإنسان مأمور بأن يترك الأشياء التي يشك فيها في جميع مناحي الحياة.
- أمور الحياة جميعها تُبنى على اليقين لا الشك.
- يدعو الحديث الإنسان أن يكون واضحاً مع نفسه أولاً، ومع جميع من حوله وما حوله، وأن يبني على الأمور الواضحة في حياته كلها.

خلاصة الحديث:

يبين الحديث أن على المسلمين أن يبنوا دوماً حياتهم على اليقين لا الشك، ولذلك فإن **هذا الحديث** إنما هو منهج حياة؛ فالمرء عليه أن يبني حياته عليه الوضوح لا اللبس، اليقين لا الشك، في كافة مناحي الحياة سواء كانت عبادات أو معاملات أو أي شأن كان، وفي هذا سلامة الإنسان عند الله تعالى، وراحة القلب وطمأنينته عند المرء ذاته.

الحديث الحادي عشر: دع ما يريبك



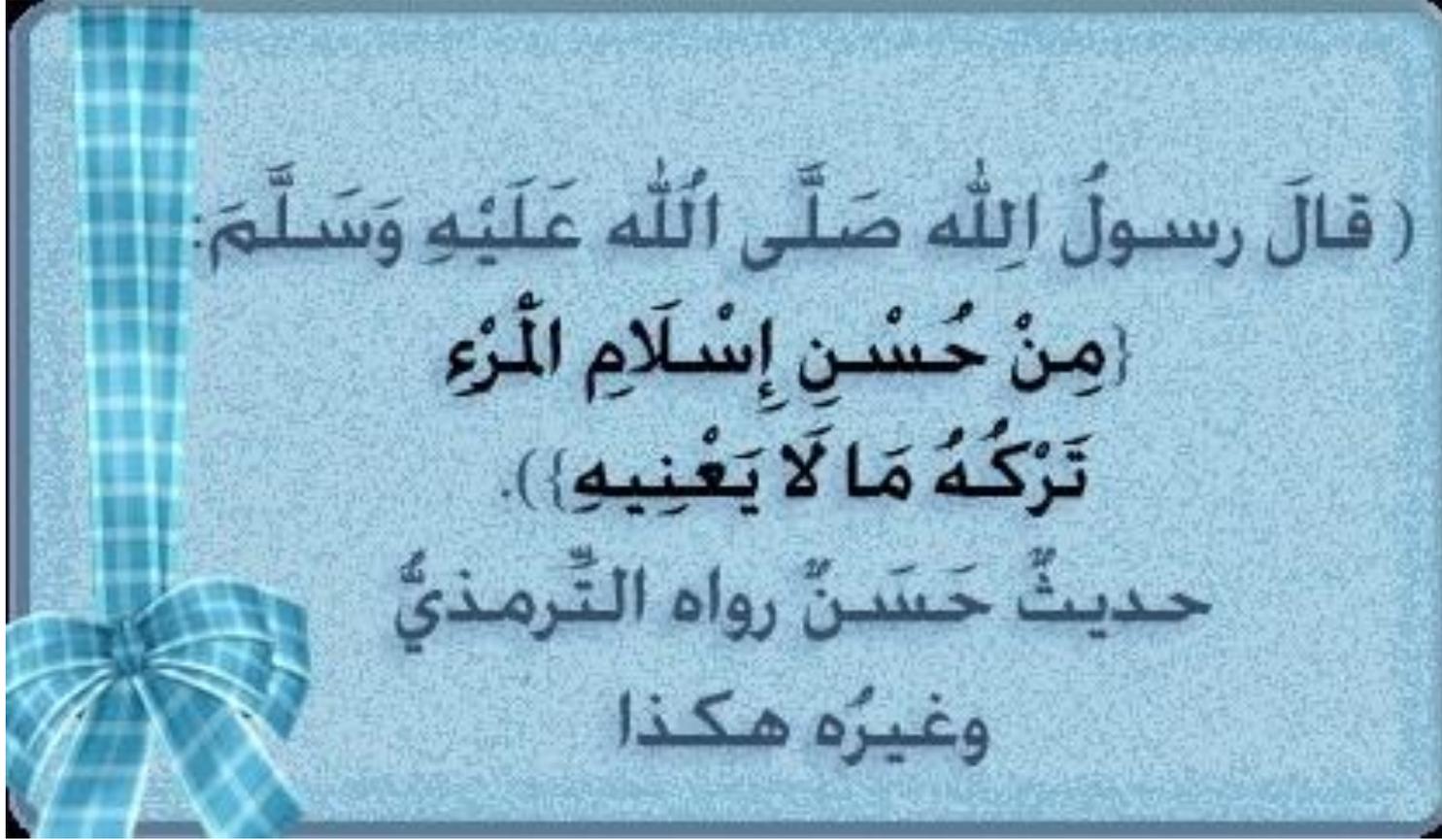
المناقشة:

- ما معنى كلمة "سِنِط"؟
- ما معنى "يريبك"؟ وكيف يترك الإنسان ما يريبه في الحياة؟
- هذا الحديث "منهج حياة".. اشرح/ي هذه العبارة؟

المحاضرة الأولى

• المسلم الحق يترك ما لا يعنيه

الحديث الثاني عشر



الحديث الثاني عشر: المسلم الحق يترك ما لا يعنيه



منزلة الحديث:

- قال الإمام ابن حجر الهيتمي: (**هذا الحديث** ربع الإسلام على ما قاله أبو داود، وأقول: بل هو نصف الإسلام؛ بل **الإسلام كله**).
- قال الإمام ابن رجب: (**هذا الحديث أصل من أصول الأدب**).
- قال الإمام ابن القيم: (**وقد جمع النبي الورع كله** في كلمة واحدة فقال: "مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنيه"; فهذا يعم الترك لما لا يعني من الكلام، والنظر، والاستماع، والبطش، والمشى، والفكر، وسائر الحركات الظاهرة والباطنة؛ فهذه كلمة شافية في الورع).

الحديث الثاني عشر: المسلم الحق يترك ما لا يعنيه

معاني كلمات الحديث:

المعنى	الكلمة
أي من تمام الإسلام وكماله	من حسن إسلام
ما لا يهمه أو يخصه من فكر أو قول أو فعل	ما لا يعنيه

شرح الحديث:

- "مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ": خبر مقدم، "تَرَكَ": مبتدأ مؤخر.
- "مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ": أي من جملة محاسن إسلام الإنسان وكمال إيمانه وتمام حاله
- "تَرَكَهُ مَا لَا يَعْنِيهِ": أي تركه ما لا يهمه أو يخصه أو ما لا تتعلق به عنايته واهتمامه من أمور.
- ترك المرء ما لا يعنيه يتضمن أمور الدين والدنيا؛ قال الإمام ابن تيمية: (ولا سيما كثرة الفضول فيما ليس بالمرء إليه حاجة من أمور دينه أو دنياه).

الحديث الثاني عشر: المسلم الحق يترك ما لا يعنيه

- ترك المرء ما لا يعنيه يشمل الفكر والقول والفعل وكل شيء.
- ترك المرء ما لا يعنيه يقتضي عدم الانشغال العقلي والقلبي في ما لا يهمه.
- ترك المرء ما لا يعنيه يعني الابتعاد عن أعمال النظر في ما لا يخصه، واستراق السمع فيما لا يعنيه، وكافة أشكال الانشغال في أمور الآخرين.

ما يستفاد من الحديث:

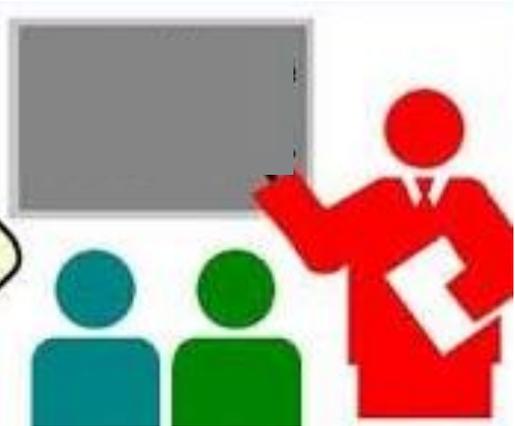
- الإسلام درجات، ويتفاوت الناس فيه.
- من اشتغل في ما لا يعنيه فإن ذلك يُنقص من إسلامه.
- على المسلم أن يطلب محاسن إسلامه، وأن يسعى إلى الكمال فيه.
- على المسلم أن ينشغل بأمور دينه ودنياه وما يهمه من أمور وأحوال.
- يحث الحديث على استثمار الوقت في ما هو مفيد وترك الانشغال بما لا يعني الإنسان.

الحديث الثاني عشر: المسلم الحق يترك ما لا يعنيه

- كلما ازداد انشغال قلب المرء بخالقه قل انشغاله بما لا يعنيه من أمور الخلق.

- من أهم ما على المسلم الالتفات له، وهو أكثر ما يقع فيه الناس، هو لغو الكلام والحديث في ما لا يعنيه، وكذلك التنصت على الآخرين نظراً وسمعاً.

- **لا يدخل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر** في مضمون هذا الحديث؛ لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مما يعني المسلم، وهذه شأن الأمة كياناً وأفراداً، قال تعالى: **وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**.



الحديث الثاني عشر: المسلم الحق يترك ما لا يعنيه

خلاصة الحديث:

الحديث أصل عظيم في كمال الدين وتمام الأخلاق؛ فالمسلم ينبغي عليه أن لا يشتغل في أمور غيره لأن ذلك أسلم لدينه، وأن يبتعد عن الفضول في متابعة أمور الناس فهذا أكمل لخلقه، وكلما ازداد انشغال قلب المرء بخالقه قل انشغاله بما لا يعنيه من أمور الخلق.
إذا كان من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه؛ فإن من حسن إسلام المرء الاشتغال في ما يعنيه.



المناقشة:

- ما معنى "ما لا يعنيه"؟
- ما النتائج الإيجابية من عدم انشغال المرء في ما لا يعنيه؟
- هل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الأمور التي على المرء ألا يشتغل فيها لأنها لا تعنيه؟

